عناصر اللياقة البدنية والمهارية في ملحمة جلجامش

أ . م . د اسماعيل خليل ابراهيم

ملخص البحث

تطرق الباحث في مقدمة بحثه إلى سبق حضارة وادي الرافدين على حضارات العالم ، وان من بين مجالات ذلك السبق المجال الأدبي الذي تقف ملحمة جلجامش في المقدمة منه . وقد أسهمت الملحمة في التعريف بجلجامش وبقوته وشجاعته وبطشه بأعدائه ، فضلا عن مهارته في استخدام مختلف أنواع الأسلحة ، إلى جانب إجادته للمصارعة . وأشار الباحث إلى إن الصفات البدنية والمهارية التي تميز بها جلجامش لاتكتسب من فراغ بل هي نتيجة لتدريب متواصل .

وتلخصت مشكلة البحث في إن دور الرياضة في حياة بطلا الملحمة لم يتناوله احد من الباحثين على الرغم من أهميته . أما هدفا البحث فكان أولهما التعرف على عناصر اللياقة البدنية التي تحلى بها بطلا الملحمة ، وثانيهما التعرف على الجوانب المهارية التي تميز بها بطلا الملحمة .

وعرض الباحث ما دارت حوله الملحمة ، ومن هم أبطالها ، وعرض الشواهد التي تدلل على الصفات البدنية التي تحلى بها جلجامش وانكيدو ، والشواهد التي تبين مهارتهما في المصارعة وفي استخدام مختلف أنواع الأسلحة كالسيف والفأس والقوس والكنانة إلى جانب السباحة والغوص والتجذيف .

وكانت ابرز الاستنتاجات التي توصل لها الباحث إن ما تمتع به جلجامش من صفات بدنية وإمكانات مهارية كانا نتيجة لتدريب طويل الأمد ، وان ذلك التطور تم بفضل مناهج تدريبية تستوعب دور كل صفة ومكانها ، وان جلجامش استخدم وبكفاءة عالية عناصر اللياقة البدنية وعلى وفق ما يتطلبه كل موقف ، وان يميزه المهاري في استخدام الأسلحة هو تميز غير اعتيادي لثقل وزن الأسلحة التي كان يستخدمها ، وان الصراعات والرحلات التي قام بها لم تكن تقليدية أبدا لكونها كانت ضد أبطال ووحوش لاقبل لأحد بمواجهتهم ، وضد طبيعة لم يتصدى لها بشر من قبل

أ.م.د. إسماعيل خليل إبراهيم / هيئة التعليم التقني / معهد الفنون التطبيقية

Abstract :

Elements of skills and physical in Gilgamesh epic , The researcher mentioned in previous prelude of his research . Mesopotamian civilization on universal civilizations and between such preceding field is literature that stand in head of Gilgamesh epic were prolixity in definition of Gilgamesh and his strength and his courage and defeated of his enemies moreover by his using of different kinds weapons and articulate professionalism of recycling as the writer mentioned of his earning physical and skillful qualities were Gilgamesh distinguished non required by leisure time but it's resultant of heavily continuously training .

Non of researchers have taken the Research's problem that summarized in the roll of sport during both hero's Gilgamesh's life in spit of it's importance . The researcher goals were firstly is identification the elements of physical features body that decorated both of epic's heroes , secondly the identification of skill's sides were epic's heroes severalty . The researcher showed what surrounded by epic and the major personalities heroes and showed the clues the represented the physical features were decorated Gilgamesh and inked heroes , and the symbols that built their abilities in recycling and the use of different kinds of weapons as ax and sward and sward and bow and quiver adding to swimming and diving and rowing .

And the most concrete reaching conclusions by researcher, what were Gilgamesh's physical and skillful abilities characteristics for long period training , and this done according to sport programs that can assimilated any of the roll quality and it's location , and the use of physical body elements in highly efficiency by Gilgamesh according to whatever the situation is demand , and the distinguished skill for excessive ability of using weapons and done conflicts and trips that never be as traditional because it's were against beasts that nobody can ever confront and before countered of versus of human nature .

١ – التعريف بالبحث

١ – ١ مقدمة البحث واهميته :

ليس بجديد القول بسبق حضارة وادي الرافدين على حضارات العالم قاطبة ، ولم يستثن ذلـــك الـــسبق ميدانا من ميادين الحياة او مجالا من مجالاتها . ويعد الادب في وادي الرافدين واحدا من تلك الميادين التي كانت الالواح والرقم الطينية خير حافظ له ، وانصع دليل على قدمه عند مقارنته بأدب الحضارات القديمة الاخرى .

ويقف في مقدمة ذلك النتاج الادبي الثر والراقي ملحمة (جلجامش) التي دونـــت قبـــل (٤٠٠٠) ســـنة وتناولت باسلوب رائع جدلية الحياة والموت والخلود ليس بالنسبة لعامة الناس فقط بل ايـــضا لبطـــل ذاع صيته وطبقت شهرته الافاق هو (جلجامش) . وقد اسهبت الملحمة في وصف جسمه وقوته وشـــجاعته وبطشه بأعدائه ، وكذلك اعماله وماقام به من رحلات وما خاضه من صراعات ، فضلا عن مهارته فـــي استخدام العديد من الاسلحة التي كانت معروفة وقتها . ان القوة وغيرها من الصفات البدنية لاتكتسب من فراغ ، ولا مجال لاختزانها في الجسم لاستخدامها متى شاء الفرد ، والمهارة لا تتطور دون ممارسة دائمة وانتقال متدرج من مستوى ادنى الى مستوى اعلى ، وليس من سبيل لتطوير الصفات البدنية سوى ممارسة الرياضة ، كذلك ليس من وسيلة للارتقاء بالاداء المهاري غير التكرار الدائم لـــلاداء . ولاشـــك فـــي ان الجانب البدني يعد مكملا لاغنى عنه للجانب المهاري ، وعاملا مساعدا مهما للارتقاء بـــه اذ ان اللياقـــة البدنية تعين الفرد على الاستمرار بالاداء المهاري بمستوى عال لفترات طويلة .

تتجلى اهمية البحث في ان الوقوف على دور الرياضة في مـــا حققـــه بطلـــي ملحمـــة (جلجـــامش) ومسيرتهما التي سطرتها ابيات الملحمة يسهم في اكتمال صورتها ويبرز مكانة الرياضة في كـــل زمـــان ومكان ، وهو امر لايقل اهمية عن اي من الادوار والمواقف التي تضمنتها الملحمة .

١ – ٢ مشكلة البحث :

دفعت اهمية ملحمة (جلجامش) الكثير من الباحثين لتناولها وكذلك سيرة ابطالها ، وتنوع ما تناوله كل منهم الا ان دور الرياضة ظل غائبا لم يتطرق اليه احد على الرغم من وضوحه ولاسيما في حياة ابطـال الملحمة وما قاموا به من إعمال وما واجهوه من صراعات ومصاعب ومشاق لم يكن بمقدور غيرهم القيام به او مواجهته ، فضلا عن المعارك العديدة التي خاضوها والتي ابرزت مهاراتهم في اســتخدام مختلــف انواع الاسلحة المتيسرة حينها ، وهو ما دفع الباحث لدراسته .

١– ٣ هدفا البحث :

– التعرف على عناصر اللياقة البدنية التي تحلى بها بطلا الملحمة – جلجامش وانكيدو – .

– التعرف على الجوانب المهارية التي تميز بها بطلا الملحمة – جلجامش وانكيدو – .

٢ – الملحمة وابطالها :

٢ – ١ ما الذي تدور حوله الملحمة :

كان الموت ومايزال من بين ابرز ما يؤرق الانسان ويشغل فكره ويدفعه لمحاولة كشف خفاياه والبحث عن سر الخلود املا في تفاديه ، ولم يشذ سكان وادي الرافدين عن هذا ، بل على العكس ربما كانوا مــن اكثر الشعوب اهتماما به وشغفا في اماطة اللثام عن كنهه واسراره ، ولعل من بين ابرز الدلائل على ذلك ما سطرته بعض جوانب الملحمة عن رحلة العناء التي قام بها (جلجامش) بحثا عن نبات الخلد الذي يعيد الشيخ الى صباه الا ان مصير تلك الرحلة المضنية كان الفشل الذي جسدته عبارة صاحبة الحانة (لجلجامش)"عش حياتك، .... ،والخلود محال، .... ،إن الحياة التي تبحث عنها لن تجدها "(٥ : ٦٥) . ان ما الت اليه رحلة (جلجامش) بحثا عن الخلود وادراكه ان الموت حتمي لامفر منه وضــعته وســائر البشر امام اسئلة متعددة حيال الحياة " اينبذها ويفر منها ويطلق هذا العالم ، .... ، ام يسلك ســبيل اللــذة

والتنعم في هذه الحياة ، .... ، ام يقبل تحدي قانون الحياة والطبيعة ويذعن لما ليس منه بد فيضبط زمـام النفس ويقوم بتلك الاعمال التي تخلده بعد حياته كما فعل بطل الرواية بعد رجوعه يائسا من مغامراته في سبيل الحصول على الخلود " (٣ – ٤٣) . ان الحقيقة التي انتهى عندها (جلجامش) وهي حتمية الموت دفعته وسائر الناس للبحث عن سبيل اخر للخلود تمثل في " الاقبال على هذه الحياة واستغلالها الى اقصى حدود الاستغلال الفردي وانجاز الاعمال التي تخلد الفرد ولسان حالهم يقول – والذكر للإنسان عمر ثان – " (٣ : ٤٣) .

والى جانب ذلك تناولت الملحمة الصراعات التي خاضها (جلجـامش وانكيـدو) ضـد الوحـوش ، ورحلاتهما الشاقة الصعبة . ويرى الباحث ان رحلة (جلجامش) بحثا عن الخلـود والـصراعات التـي تناولتها الملحمة وتنوعها وطبيعتها هي من انواع الرحلات والصراعات التي لايقدر على تحمل اعبائهـا وخوض معتركها الا من كان ذو ارادة صلبة تستند الى قوة بدنية وعقلية متميزة ، يدعمها مستوى عالٍ من المهارة في استخدام ما يتحتم استخدامه من اسلحة للظفر بنتيجته ، وهو ما كان عليه ابطال الملحمة .

٢ – ٢ بطلا الملحمة :

ان جاز لنا هنا استعارة بعض تعابير اهل الفن فيمكننا القول ان (جلجامش) هو بطل الملحمة المطلق ، فمن هو (جلجامش) يا ترى ؟ يشير (طه باقر) الى ان اسم (جلجامش) ورد (في اثبـات الملـوك السومريين من سلالة مدينة الوركاء الاولى ، وهي السلالة الثانية التي حكمت بعد الطوفان ، .... ، ويأتي ترتيب حكمه في سلالة الوركاء خامس ملك من ملوك تلك السلالة ، .... ، وتروي القصص ان امه كانت الالهة – ننسون – زوجة الاله – لوكال بندا – ولكن ابا البطل – جلجامش – لم يكن – لوكال بندا – وانما ورد في اثبات الملوك بهيئة – للا – الذي يعني اسمه نوعا من الشياطين وانه كان كـاهن – كـلاب – . وذكر احد ملوك الوركاء المسمى – انام – بان سور مدينة الوركاء كان من اعمال البطل – جلجامش –) (٣ : ٤٩- ٥٠) .

كان (جلجامش) " بطلا لا نظير له ويحكم مدينته حكما مطلقا ويتصرف بأهليها وعذاراها وفقا لرغباته واهوائه ، لذا يصرخ اهالي المدينة مستنجدين بالالهة ، فتدرك الالهة ان – جلجامش – انما طغى لانه لـم يجد من يناظره قوة ، فتوعز الى – اورورا – احدى الالهات المكلفات بالخلق فتعمد هذه الالهة الى خلـق انسان من الطين هو – انكيدو – الجبار الذي اعد للقاء – جلجامش – " (١ : ٩٥ – ٩٦) .

ويبدو ان اسم (جلجامش) وسمعته وبطولاته لم تبق حبيسة وادي الرافدين بل (انتقل اسمه الـى معظـم الاداب القديمة او ان اعماله نسبت الى ابطال الامم الاخرى مثل – هرقل وأخيل والاسكندر ذي القـرنين والبطل اوديسيوس في الاوديسة ، .... ، فاذا رجعنا الى هذه القصص وجدنا اكثر من موطن واحد لأوجه الشبه هذه بحيث ذهب اكثر من باحث الى ان اسس قصص هرقل تستند بالدرجة الاولى الى اصول مستقاة من ملحمة – جلجامش – وصلت الى بلاد اليونان عن طريق الفينيقيين ، فكلا البطلين من اصـل الهـي وكلاهما اتخذ صاحبا وصديقا حميما ، .... ، وكلاهما قتل الاسود وتغلب على الثيران السماوية المقدسة ، ووجد – هرقل – العشب السحري للخلود كما فعل – جلجامش – ، .... ، ونـشير فـي معـرض هـذه المقارنات العابرة الى اسطورة نشدان – الاسكندر – للخلود في نبع ماء كائن في بحر الظلمـات ، ممـا يضاهي ما جاء في الملحمة في بحث – جلجامش – عن نبات الخلود) (٣ : ٤٧ – ٤٨) .

ولم يخلد (جلجامش وانكيدو) في الملحمة فقط (بل انهما مثلا في فن حضارة وادي الرافدين ولاسيما في فن النحت والاختام الاسطوانية . ففي اختام عصر فجر السلالات نشاهد تمثيل بطـل وهـو يـصارع الحيوانات المفترسة وقد عين هذا البطل انه – جلجامش – ، .... ، كما عثر على ختم عليه اسـم الملـك الاكدي – شار كالي – شاري – وفيه صورة البطل – جلجامش – وفي رأسه القرون التـي كانـت مـن شارات الالوهية ، .... ، اما – انكيدو – فكثيرا ما مثل في الفن على هيئة مركبة من رأس وصدر بشريين والقسم الاسفل ولاسيما الجزء الخلفي بهيئة ثور وفي رأسه القرنان علامة الالوهية والقدسية) (٣: ٥٢ – ٥٣) .

ان ابرز ما ميز بطلا الملحمة هو القوة والمهارة والشجاعة وتحدي الـصعاب ، فـضلا عـن الجـاه والسطوة والمكانة الرفيعة التي تفرد بها (جلجامش) كونه سليل الالهة والحاكم المطلق ، وبتلك الميزات كان النصر حليفهما في جميع الصراعات التي خاضاها والتي كانت غير اعتيادية وغير تقليديـة بجميـع المقاييس .

ولابد للباحث من الاشارة هنا الى ان العلاقة التي جمعت بطلي الملحمة جاءت بعد انتصار(جلجامش)على (انكيدو) وهي درس قيمي واخلاقي يصلح لكل زمان ومكان ، اذ ليس من الضروري ان يفضي الصراع الحاسم الى الحقد والبغضاء والكراهية والتنافر ، بل يمكن ان يكون مدخلا لبناء عرى اخوة وصداقة كالتي جمعت بين بطلي الملحمة ، وهي احدى المحطات البالغة الاهمية التي سطرتها الملحمة .

٣ – عناصر اللياقة البدنية في ملحمة جلجامش :

ادرك الانسان منذ القدم بفطرته تارة ومن خلال خبراته تارة اخرى ان قوته وسرعته ومطاولته هي من بين اهم عناصر سلامته وبقائه حيا ، وادرك ايضا ان صراعه مع الانسان والحيوان والطبيعة بحاجة الى مهارات متنوعة لاسيما وان الصراع بمجمله كان ينضوي تحت لواء اما الحياة واما الموت . وتطـورت اهمية كل ذلك بتطور الحياة البشرية ونشوء المجتمعات ورقيها وظهور الادوار المتعددة لافرادها في ظل صراعات من نوع جديد افرزتها الحياة الجديدة ، واصبح الهدف المركزي هو كيفية الارتقـاء بـالمجتمع والمحافظة عليه وحمايته .

وكان ملوك الامم السابقة يمثلون من بين ما يمثلونه رمزا لقوة الامة والمجتمع وشموخه لاسيما وانهـم كانوا يقودون جيوشهم في المعارك ويقاتلون الى جانب جنودهم ، اذ كانوا محاربين من الطراز الاول .

ومن الثابت تأريخيا اهتمام المجتمعات بالرياضة بعدها من اهم وسائل الاعداد البدني والمهاري سواء لعامة الناس ام لخاصتهم ام للجانب العسكري ، ومن بين تلك الامم والمجتمعات سـكان وادي الرافـدين وبنـاة

حضارته الذين ذاع صيتهم ليس في ميدان الحضارة التي سبقوا بها العالم اجمع بل ايضا في امكاناتهم العسكرية سواء بردهم لغزوات الطامعين بهم ، ام بما قاموا به من غزوات ضد اعدائهم .

وتذكر لنا الملحمة في معرض تعريفها ب (جلجامش) " انه البطل سليل اوروك ، والثور النطاح ، انه المقدم في الطليعة ، وهو كذلك في الخلف ليحمي اخوته واقرانه ، انه المظلة العظمى ، حامي اتباعه من الرجال ، انه موجة طوفان عاتية تحطم حتى جدران الحجر " (٣ : ٧٦) .

واستنادا لما تقدم يرى الباحث ان ملكا مثل (جلجامش) هذه مواصفاته ، ولا يقف طموحه عند حد ، ويرى انه الاقوى والافضل والاجدر من بين بني جنسه وعصره ، وانه الحاكم المطلق المسؤول عن شعبه وارضه ، ان ملكا مثل هذا لابد وان آمن تماما بأهمية بدنه ومهارته في اثبات جدارته بتلك الصفات وتحقيق طموحاته واثبات انه الاقوى والافضل والاجدر بالحكم والقيادة ، وانه سعى بجد وجهد ليطور لياقته البدنية ومهاراته سواء في مختلف انواع الصراعات ام في استخدام شتى انواع الاسلحة .

كما يرى الباحث ان (جلجامش) وان كان ابن الهة الا ان ما تمتع به من صفات بدنية ومهارية انما كانت حصيلة تدريب مستمر ومنظم ، اذ ان هذه الصفات لو كانت الهية المصدر لشاعت بين ابناء الالهة كافة ولما اقتصرت على (جلجامش) . وعندما خلقت الالهة (انكيدو) ليواجه (جلجامش) لم تمن عليه بالقوة والمهارة التي سيحتاجها في صراعه المستقبلي الذي خلق لاجله ، بل تركته يعيش لسنوات طويلة في الغاب بين الحيوانات المتوحشة ووسط الطبيعة ليساهما معا في اكسابه تلك الصفات التي تكفل له النصر في صراعه المرتقب . وبعيدا عن ما الت اليه نتيجة ذلك الصراع فان ما قام به (جلجامش وانكيدو) من رحلات ومغامرات وما خاضاه من صراعات كان قوامها اللياقة البدنية والمهارة .

وباستعراضنا لابيات الملحمة سنقف على الشواهد التي تبين لنا عناصر اللياقة البدنية .

٣ – ١ القوة :

كانت القوة وستبقى من ابرز الصفات البدنية التي تثير اهتمام الناس وتشد انتباههم لمن يتمتـــع بهـــا ، وكان من هؤلاء سكان وادي الر افدين الذين اهتموا بالقوة على مختلف شرائحهم وطبقاتهم وعدوها عنوانا للبطولة ، فقد " سمت القوة والبطولة ومجدت فقام الفنانون بنقشها على جدران المعابد والقيثارات والنصب والرقم الطينية ، واستخدمت كتعاويذ لحماية الماشية . بل ان الالهة نفسها تلقب بها ، فنجد الاله – شمش – يدعى بطل كل العالم ، و – نركل ونتورتا – البطل الكبير . وقد تغنى بها الشعراء حتى عـــشقها الالـــه ، فنجد – عشتار – تشتاق – لجلجامش – الذي اصبح بطلا مشهورا بعد قتله للوحش – خمبابـــا – وتطلبـــه زوجا " (٢ : ٤٢) .

ولم يقتصر الامر على الاعجاب والانبهار فقط بل تحول الى ممارسة تهدف الى اسباغ مظاهر القوة على اجسامهم ، لذلك " اهتم العراقيون القدماء باجسامهم واعتبروها عنوان القوة والجمال والرجولة للرجـــال ، والجمال والرشاقة للنساء ، .... ، وهكذا نجد الانسان انذاك يمارس التدريبات الخاصة لتنميـــة عـــضلاته وتقوية جسمه للوصول الى الهيئة الجميلة الموحية بالقوة والكمال " (٢ : ٨٢) .

وتعرض لنا الملحمة حجم انبهار الناس بقوة (جلجامش) من خلال ما اسبغوه عليه من اوصاف ، فهو " جلجامش المكتمل القوة " (٣ : ٧٦) ،وهو " الذي فتح مجازات الجبال ،وحفر الابار فـــي مجـــازات الجبال " (٣ : ٧٦) ، " يا بني يعيش في اوروك – جلجامش – الذي لامثيل له في الباس والقوة " (٣ : ٨٠) .

ولان (جلجامش) كان بطل لانظير له فقد حكم مدينته " حكما مطلقا وتصرف بأهليها وعـــذاراها وفقـــا لرغباته واهوائه ، لذا يصرخ اهالي المدينة مستنجدين بالالهة ، فتدرك الالهة ان – جلجامش – انما طغى لانه لم يجد من يناظره قوة " (١ : ٩٥) .

ولم يقتصر تخليد القوة في الملحمة على (جلجامش) بل شمل ايضا (انكيـــدو) ، فبعـــد ان ضـــجت المدينة بأفعال (جلجامش) واستنجد اهلها بالالهة ، اوعزت الى " اورورا احدى الالاهات المكلفات بالخلق فتعمد هذه الالاهة الى خلق انسان من الطين هو – انكيدو – الجبار ، خلقته في البرية ، ومضى يعيش في القفار بين الوحوش قويا متوحشا مثلها " (١ : ٩٦) .

وعندما طلب (انكيدو) من البغي ان تأخذه الى حيث (جلجامش) ليتحداه قال لها " وسأصرخ في قلـــب اوروك انا الاقوى ، اجل انا الذي سأبدل المصائر ، ان الذي ولد في الصحراء هو الاشد والاقوى " (٣ : ٨٤) .

ولما قص (جلجامش) حلمه الثاني على امه كان تفسيرها للفأس التي رآها ، " انه صاحب قوي يعين الصديق سيأتي اليك ، انه اقوى من في البلاد وذو عزم شديد " (٣ : ٨٧) .

ويرى الباحث ان المنزلة المتميزة التي افردها سكان وادي الرافدين للقوة انما كانت عن علـــم ودرايـــة باهميتها وبانها الصفة البدنية الاساس لتنمية الصفات البدنية الاخرى .

٣ – ١ – ١ القوة القصوى :

من ابرز شواهدها الصراع الذي دار بين (جلجامش وانكيدو) خلال " الشعائر الدينية الخاصـــة بمـــا يمكن ان يترجم بالزواج الالهي المقدس ، .... ، ولما كان – جلجامش – يتهيأ للقيام بهذه الشعائر صادف مجيء – انكيدو – فتصدى له ومنعه من دخول المعبد ، ولعل – انكيدو – هو من اراد ان يقوم بذلك الدور فنشبت المعركة بين البطلين وكانت بطريقة المصارعة " (٣ : ٩٢) . ومن المعلوم ان القوة القـــصوى من الصفات البدنية المهمة للمصارعين .

كذلك في صراع (جلجامش وانكيدو) مع الثور السماوي الذي ارادت (عشتار) ان تنتقم به من (جلجامش) بعد رفضه الزواج منها ، وقتلهما له " طارد – انكيدو – ثور السماء ليمسك به ، وامسك به من ذيله وضبطه بكلتا يديه ، و – جلجامش – مثل قصاب ماهر ، طعن الثور السماوي طعنة قاتلة وغرس حسامه مابين السنام والقرنين ، وبعد ان اجهزا على الثور السماوي اقتلعا قلبه " (٣ : ١١٤ – ١١٥) .

٣ – ١ – ٢ مطاولة القوة :

هي مقاومة التعب اثناء الجهد المستمر المتميز بارتفاع درجة القوة في بعض اجزائه او مكوناته ، وقد ظهرت هذه الصفة في مواقع عديدة من اسفار (جلجامش وانكيدو) والتي كانا فيها يقطعـــان المـــسافات الطويلة وهما مدججان بانواع من السلاح الثقيل الوزن ، او استخدام السلاح في القتال لفترات زمنية طويلة ، ومن شواهدها الحوار بين (جلجامش وانكيدو) وهما يعقدان العزم على السفر الى غابة الارز لمقارعة (خمبابا) حارس الغابة وحاجتهما الى السلاح ، والاوامر التي اصدرها (جلجامش) لصانعي الـــسلاح " صدرت الاوامر الى صانعي السلاح فاجتمعوا وتشاوروا ، صنعوا اسلحة عظيمة ، سبكوا فؤوسا تزن كل منها ثلاث وزنات [*] ،وسبكوا سيوفا كبيرة تصل كل منها وزنتان وقبضتاها ثلاثون منا ، وسيوفا اغمادها من ذهب يزن الواحد منها ثلاثين منا ، وتسلح – جلجامش وانكيدو – باسلحة زنتها عشر وزنات " (٣ : ٩٨) .

ان مجموع وزن الاسلحة التي تم صنعها يعادل (٣٠٠) ثلاثمائة كيلوغرام ، واذا ما افترضنا انها وزعت بالتساوي بين الرجلين فان كلا منهما حمل في الرحلة مايقرب من (١٥٠) مائة وخمسون كيلـــوغرام ، وعليه ان يسير حاملا لها ساعات طوال .

والشاهد الاخر هو عندما شارفا مدخل الغابة ، فاشجار الارز في المدخل " كان منظرها عجيبا ، فكان علوها اثنتين وسبعين ذراعا ، وعرض المدخل اربعا وعشرين ذراعا " (٣ : ١٠٥) . " ودنت ســاعة اللقاء الحاسمة لما بدأ – جلجامش – بقطع اشجار الارز بفأسه " (٣ : ١٠٦) .

(*) الوزنة البابلية تساوي ستين منا بابليا ، والمن نحو نصف كيلوغرام او رطل انجليزي .

ان لنا ان نتصور كم يبلغ محيط شجرة ارتفاعها – اثنتين وسبعون ذراعا – ، وكم هو عدد الاشـــجار التي قام (جلجامش) بقطعها في مدخل يبلغ عرضه – اربعا وعشرون ذراعا – وكيف تسنى له قطعهـــا بفأسه ؟ ان انجاز عمل كهذا يتطلب ان يكون من قام به متمتعا بصفتي القوة ومطاولة القـــوة وهـــو مـــا نفترض ان يكون (جلجامش) متمتعا بهما .

اما الشاهد الثالث فيتمثل في سعي (جلجامش) لعبور البحار بغية الوصول الى (اوتو نبشتم) اذ قـــال له (اور شنابي) ملاح (اوتو نبشتم) " والان خذ الفأس بيدك يا – جلجامش – وانحدر الى الغابة واقتطع منها مائة وعشرين مرديا ، طول كل منها ستون ذراعا ، .... ، ولما ان سمع – جلجامش – ذلـــك رفـــع الفأس بيده وسحب خنجره وانحدر في الغابة واقتطع منها مائة وعشرين مرديا طول كل منها ستون ذراعا " (٣ : ١٤١).

ويتمثل ايضا في طلب (اور شنابي) من (جلجامش) استخدام المرادي بعد ان ابحرا في السفينة " هيا يا – جلجامش – اسرع وخذ مرديا وادفع به ، وحذار ان تمس يدك مياه الموت ، اسرع يـــا – جلجـــامش – وتناول مرديا ثانيا وثالثا ورابعا ، يا – جلجامش – خذ مرديا خامسا وسادسا وسابعا ، خذ يا – جلجامش – مرديا ثامنا وتاسعا وعاشرا ، خذ مرديا حادي عشر وثاني عشر ، وبمائة وعشرين دفعة مردي استعمل – جلجامش – كل المرادي " (٣ : ١٤٣) . ان استخدام كل هذه المرادي بالتعاقب لهو دليل اخر على دور صفة مطاولة القوة في انجاز هذا العمل .

٣ – ١ – ٣ القوة المميزة بالسرعة :

هي قابلية الجهاز العصبي – العضلي للتغلب على مقاومة بسرعة انقباض عال ، ولعل ابرز مثال على استخدامها هو ما تم بعد قتل (جلجامش وانكيدو) للثور السماوي ، اذ بدأت (عشتار) بلعن (جلجامش) ، وما ان سمع (انكيدو) قولها حتى " قطع فخذ الثور السماوي الايمن وقذفه بوجههـا " (٣ : ١١٥) . ومن المعروف ان الرمي من الفعاليات التي تستخدم فيها صفة القوة المميزة بالسرعة .

وعلى الرغم من ان سطور الملحمة لاتصور لنا مدى ضخامة الثور السماوي ، الا ان بامكاننا ان نـستدل على ذلك عن طريق بعض ما ذكر عنه ، فبعد ان تم قتل الثور السماوي دعـا (جلجـامش) الـصناع وصانعي السلاح كلهم " فانبهر الصناع من كبر قرنيه وثخنهما ، فان كلا منهما من حجر الازورد بزنـة ثلاثين منا " (٣ : ١١٥) . اي ان وزن قرنيه فقط يعادل ثلاثون كيلوغراما ، فكم ياترى يبلـغ وزن فخذه ؟

٣ – ٢ السرعة :

مثلما كانت الشواهد عديدة لصفة القوة ، نجد في الملحمة شواهد للسرعة على اختلاف انواعها .

٣ – ٢ – ١ سرعة الاستجابة الحركية :

وتبرز في اكثر من موضع ومنها بعد ان هبط الثور السماوي اخذ " ينشر الرعب والفزع ، وقضى في اول خوار له على مائة رجل ، ثم مائتين وثلثمائة ، وقتل في خواره الثاني مائة ومائتين وثلثمائة ، وفـي خواره الثالث هجم على – انكيدو – ، ولكن – إنكيدو – صد هجومه " (٣ : ١١٤) .

ويرى الباحث ان سرعة رد فعل (انكيدو) هي التي مكنته من صد هجوم الثور السماوي لاسيما وانـه – اي الثور السماوي – توجه في البدء نحو عامة الناس وقتل منهم ما قتل ثم تحول فجأة الى (انكيدو) .

٣ – ٢ – ٢ السرعة الانتقالية :

بعد ان اكل (انكيدو) الطعام وشرب الشراب ونظف جسده ومسحه بالزيت " واضحى انسانا ، لـــبس اللباس وصار كالعريس ، اخذ سلاحه وانطلق يطارد الاسود ليريح الرعاة فـــي المـــساء " (٣ : ٨٩) . وفي صراعهما مع الثور السماوي اتفقا على تقسيم العمل بينهما " فطارد – انكيدو – ثور السماء ليمسك به " (٣ : ١١٤) .

٣ – ٣ المطاولة :

تزخر فصول الملحمة بالشواهد عن المطاولة ، وهو ما تتبين دلالته واهميته من خلال الاسفار الطويلة التي قام بها (جلجامش وانكيدو) ومنها سفرهما الى غابة الارز لقتل (خمبابا) ، فبعد " ســـفر عـــشرين ساعة مضاعفة (*) تبلغا بقليل من الزاد ، وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا ليمضيا الليـــل ، ثـــم انطلقـــا سائرين خمسين ساعة مضاعفة اثناء النهار ، وقطعا مدى سفر شهر ونصف الشهر في ثلاثة ايام " (٣ : ١٠٤) . وبعد موت – انكيدو – يرثيه – جلجامش – ويقول " تغلبنا معا على الصعاب وارتقينـــا اعالي الجبال " (٣ : ١٢٦) .

وفي طريقه إلى بيت (اوتو نبشتم) قصد (جلجامش) جبل (ماشو) وبعد ان فتح له الحـــارس بـــاب الجبل اخذ يصف له رهبة مسالك الجبل ووعورتها وقال له " لايوجد انسان يستطيع ذلك يا – جلجامش – لم يعبر احد من البشر مسالك الجبال ، ان داخلها يمتد اثنتي عشرة ساعة مضاعفة " (٣ : ١٣١) ، ثـــم اذن له ان يدخل ، استمع (جلجامش) لكلام حارس الجبل واتبع ما قاله له " اتبع طريق مسير الـــشمس ، ولما قطع ساعة مضاعفة كان الظلام دامسا ولايوجد نور ، .... ، وسار ساعتين مـــضاعفتين ثـــم اربـــع ساعات ، .... ، وسار خمس ساعات مضاعفة وست ساعات ، وسبع ساعات وثماني ساعات مـــضاعفة ،....، وبعد ان قطع تسع ساعات مضاعفة احس بالريح الشمالية تلطم وجهه ، ولكن الظلام لم يزل دامسا

(*) ان المسافة التي تقطع في الساعة البابلية المضاعفة تبلغ نحو فرسخين ، وبالضبط (٨ ، ١٠) كم ، وتكون مسافة ثلاث مرات خمسين ساعة مضاعفة نحو (١٦٠٠) كم ، وهي المسافة التقريبية بين بلاد بابل ولبنان – منطقة الارز – .

، فلم يستطع ان يبصر ما امامه وما خلفه ، ثم سار عشر ساعات مضاعفة وبعد احدى عشرة ساعة بزغ الفجر ، وبعد ان قطع اثنتي عشرة ساعة مضاعفة عم النور " (٣ : ١٣١ – ١٣٢) .

وفي حواره مع (اوتو نبشتم) يقول (جلجامش) " لقد طوفت في كل البلاد واجتزت الجبـال الـوعرة ، وعبرت كل البحار " (٣ : ١٤٥) .

وبعد ان حصل (جلجامش) على النبات الذي يعيد الشيخ الى صباه قرر نقله الى (اوروك) ومعـه (اور شنابي) " وبعد ان قطعا عشرين ساعة مضاعفة تبلغا بلقمة من الزاد ، وبعد ثلاثين ساعة مـضاعفة توقفا ليبيتا الليل " (٣ : ١٦٦) .

٤- المهارة :

ان اقتصار الحديث على لياقة (جلجامش وانكيدو) البدنية يمثل نظرة احادية لموضوع لايحتمل هـذه النظرة لاسيما وان الادوار المطلوب من (جلجامش) القيام بها كحاكم مطلق اولا ، وحاميا لشعبه ومدينته ثانيا ، وساعيا الى المجد والخلود ثالثا ، كلها ادوار لاتكفي اللياقة البدنية لوحدها لانجازها او الوصول الى تحقيقها ، كذلك الادوار التي خلق (انكيدو) لاجلها . فالصراع ضد الاقوياء ومقارعة الوحوش ومنازلتهم فرضت عليهما اجادة فن الصراع واتقان استعمال اسلحة عديدة ومتنوعة كالفؤوس والـسيوف والخنـاجر والقوس والكنانة ، ولكل منها مجاله المهاري الخاص به ، لا بل ان اتقانه مهاريا يحتاج الى قدر كبير من التدريب اذ ان اجادته قد تكون الحد الفاصل بين الحياة والموت .

فمهما كان المستوى الذي تبلغه الصفات البدنية فان تحقيق النصر يرتبط باتقان المهارات الخاصـة بتلـك الفعالية او ذلك الاداء . والمهارة الحركية " صفة اوتوماتيكية للتصرف الارادي للرياضي والتـي تتكـون بالدرجة الاولى من جراء التدريب " (٤ : ٣٢) .

٤- ١ المصارعة :

ارتبطت المصارعة بالعراقيين القدماء ايما ارتباط ، واستنادا الى المصادر الاثارية فـان العديـد مـن مسكات المصارعة التي عرفوها مازالت تستخدم الى الان ، ويحتوي المتحف العراقي " على شواهد كثيرة تعرض رياضة المصارعة التي ترتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة بعيد رأس السنة الذي يعود الى (٥ – ٨) الاف سنة ق . م ،....، وان ممارستها فيما عدا احتفالات العيد المـذكور كانـت لاغـراض الرياضة الصرفة " (٢ : ٤٤) . واذا ما كانت تلك هي مكانة المصارعة لدى عامة العراقيين فما بالك بحاكم بطل لايضاهيه رجل في عصره ، ان الذي لاشك فيه ان حرصه على اتقان فنونها والابـداع فيهـا سيأخذ منه كل مأخذ اسوة بسائر الرياضات والمهارات التي اجاد بها وابدع .

ولابد للباحث ان يؤكد مرة اخرى دور التدريب في ما وصلت اليه مهـارة وحنكـة (جلجـامش) فـي المصارعة كما ان الاشارة واجبة ايضا الى ما بلغه (انكيدو) في المجال ذاته وهو ما اهله لمواجهة بطل لايجارى ك (جلجامش) ببسالة واقدام وجرأة يحسد عليها .

اشارت الملحمة الى صراع الرجلين في مدينة (اوروك) " رأى – جلجامش – انكيدو – الهائج الـذي ولد في البادية ويجلل رأسه الشعر الطويل ، فانقض عليه وهاجمه ، تلاقيا في موضع سوق البلاد ، سد – انكيدو – الباب بقدميه ومنع – جلجامش – من الدخول ، امسك احدهما بالاخر وهما متمرسان بالصراع ، وتصارعا وخارا خوار ثورين وحشيين ، حطما عمود الباب وارتج الجدار " (٣ : ٩٣) .

واذا ما تمعنا بعبارة – وهما متمرسان بالصراع – التي وردت في النص اعلاه نجدها تؤيد ما ذهب اليـه الباحث ، فالتمرس بشيء لايمكن ان يتم من فراغ ، انما عن طريق تدريب مستمر دائم على فنونه وسـبر اغواره وخفاياه .

ولم تقتصر اجادتهما للصراع على محيط البشر بل تعدته الى صراع الحيوانات الضارية ايضا ، فها هو (انكيدو) وقد " اخذ سلاحه وانطلق يطارد الاسود ليريح الرعاة في المساء ، اصطاد الذئاب وقهر الاسود

" (٣ : ٨٩) . وليس في صراع (جلجامش وانكيدو) مع الثور السماوي دليل على مـــا ذهـــب اليـــه الباحث فحسب بل فيه تأكيد على ان هذا النوع من الصراع كان موجود ومعروف ، فتقاسم الادوار بـــين البطلين وتحديد موضع الطعنة القاتلة بين السنام والقرنين لايمكن ان يكون مصدره الحـــدس او الاجتهـــاد الاني ، بل يرى الباحث ان مصدره الممارسة الطويلة لهذا الصراع .

ويشير الباحث هنا الى امرين اولهما مستوى الدقة والسرعة والقوة والمهارة التي تميز بها الـــصراع ، وثانيهما التشابه الكبير بين ذلك الصراع وما يجري في حلبات مصارعة الثيران في اسبانيا حتى يومنا هذا ، اذ تتقاسم مجموعة من المصارعين مراحل الصراع ويؤدي كل منهم دوره ليقوم البطل في النهاية بغرس سيفه في المكان الذي حدده (جلجامش) بالضبط .

٤- ٢ السباحة والغوص :

ليس من شك في ان وفرة المياه في وادي الرافدين اتاحت الفرصة للعراقيين لتعلم الـــسباحة والغـــوص واجادتهما ، وكانت السباحة من بين مجالات الاعداد العسكري ، فضلا عن ممارسة النـــاس لهـــا بقـــصد الترويح ، ولم يكن (لجلجامش) ان يشذ عن هذه القاعدة ابدا لاسيما وهويعلم مـــا ينتظـــره مـــن مهـــام ومسؤوليات كحاكم ، وما كان يطمح اليه كانسان . فالاشارات العديدة التي وردت في الملحمة حول عبور البحار والانهار ، والغوص الى الاعماق للوصول الى النبات الذي يعيد الشيخ الى صباه تدلل على مهارته في مجالي السباحة والغوص ، فعبور الانهار والبحار حتى وان تم عن طريـــق الـــسفينة الا ان مـــواطن الخطر والصعوبة التي عليه مواجهتها وهويعبر تلك البحار من خلال احتمالات تعرض السفينة الى التحطم او الغرق تفرض عليه ان يكون سباحا وغواصا ماهرا ، ولاشك في ان تعلم الغوص يتطلب تعلم السباحة اولا .

ومن بين ما اوردته الملحمة وهي تتحدث عن (جلجامش) " انه هو الذي فتح مجازات الجبال ، وحفـــر الابار في مجازات الجبال ، وعبر البحر المحيط الى حيث مطلع الشمس " (٣ : ٧٦) . وبعد ان ســـمع

ما سمع عن نبات الحياة الجديدة ابحر اليه " حتى فتح المجرى الذي اوصله الى المياه العميقـة ، وربـط بقدميه احجارا ثقيلة ونزل الى اعماق المياه ، حيث ابصر النبات ، فأخذ النبات الذي يخـز يديـه وقطـع الاحجار الثقيلة من قدميه ، فخرج من عمق البحر الى الشاطىء " (٣ : ١٦٥) .

ان الطريقة التي غاص بها (جلجامش) والزمن الذي استغرقه سواء في الوصول الى العمق الذي فيه النبات ، ثم اخذه له ، وقطع الاحجار الثقيلة من قدميه والصعود الى سطح الماء وهو زمن ليس بالقـصير يدفعان الباحث الى القول انها لم تكن المرة الاولى التي يغوص فيها لهذا العمق وبهذه الطريقة .

٤- ٣ التجذيف :

ان ما سبق قوله عن السباحة والغوص ينطبق الى حد كبير على التجذيف ، فوفرة المياه جعلـت مـن الزوارق والمشاحيف وسيلة مهمة من وسائل التنقل وكسب العيش والصيد . ويستخدم المجذاف والمـردي لتحريكهما وما زالا يستخدمان الى الان . عبر (جلجامش) البحار بالسفن التي لابد وان تكون حركتهـا عن طريق المجاذيف والمرادي وليس هنالك ما يحول دون اعتقادنا بان (جلجامش) كـان يـساهم فـي التجذيف سواء اكان وحده في السفينة ام معه اخرون ، فبعد ان ركب هو و (اور شنابي) في السفينة في طريقهما الى (اتو نبشتم) " انزلا السفينة في الامواج وهما على ظهرها ، وفي اليوم الثالث قطعـا فـي سفرهما شهرا وخمسة عشر يوما من السفر العادي ، وبلغ – اور شنابي – مياه الموت ، وعندئذ نـادى – اور شنابي – جلجامش – وقال له هيا يا –جلجامش – اسرع وخذ مرديا وادفع به ، وحذار ان تمس يدك مياه الموت ، اسرع يا – جلجامش – وتناول مرديا ثانيا وثالثا ورابعا ، يا – جلجامش – خذ مرديا خامسا وسادسا وسابعا ، خذ يا – جلجامش – مرديا ثامنا وتاسعا وعاشرا ، خذ مرديا حادي عشر وثاني عشر ، وبمائة وعشرين دفعة مردي استعمل – جلجامش – كل المرادي " (٣ : ١٤٣) .

لقد استخدم (جلجامش) المرادي بطلب من (اور شنابي) في اليوم الثالث من سفرهما وهذا يعني ان المجاذيف هي التي استخدمت في الايام الاولى وان من استخدمها هـو (جلجـامش و اور شـنابي) او

احدهما فقط اذ لم يرد في الملحمة ذكر لسواهما في الرحلة ، وان كان الباحث يميل الى ان من اســتخدمها هو (جلجامش) اذ ان (اور شنابي) هو ملاح السفينة . ان ما يريد الباحث التاكيد عليه هنــا ان عمــلا بهذا الحجم سواء التجذيف او استخدام المرادي ، وينفذ بسرعة ودقة ومهارة وبحذر كبير خشية ملامــسة مياه الموت هو عمل تم التدريب عليه واجادته ، فالامر لايتعلق بمردي واحد او مرديان او عشرة بل بمائة وعشرون مرديا طول كل منها يبلغ " ستون ذراعا ومطلية بالقير وفي اعقابها الازجاج – وهي الحديدة في اسفل الرمح – "(٣ : ١٤١) . فضلا عن انه لايتعلق بالاستخدام الكيفــي للمــرادي بــل باســتخدامها الاستخدام الصحيح .

٤ – ٤ السيف :

كان السيف والى وقت ليس بالبعيد من اهم وابرز اسلحة القتال ولاسيما القريب ، فضلا عن اســتخدامه للمبارزة سواء كرياضة ام من قبل النبلاء ، وفي ميادين القتال لا مهرب الى النجاة من المــوت الا لمــن اجاد استخدامه وبرع فيه ، لذلك اصبح له صناعه ، ووضعت قواعد وفنون واساليب اســتخدامه . وكــان السيف من بين الاسلحة التي استخدمها (جلجامش) اذ ورد ذكره في مواقع عديدة من الملحمــة ، ففــي غمرة استعداداته للسير الى (خمبابا) " جاؤا اليه باسلحته وقلدوه الــسيوف العظيمــة " (٣ : ١٠٠) ، وبالسيف قتل الثور السماوي ، وعندما استمع – جلجامش – وهوفي طريقه لقتل – خمبابا – الــى كــلام تابعه " استل سيفه وجعله كالرداء الذي يلفه ويحميه " (٣ : ٢٠٠) .

وتفردت السيوف بالنعوت التي اطلقت على الاسلحة التي تزود بها (جلجامش) فهــي " العظيمــة مــرة والكبيرة مرة اخرى ، وسيوفا اغمادها من ذهب " (٣ : ٩٨) . ورافق السيف (جلجامش) حتى فــي احلامه ، فبعد ان هام في الصحارى بعد موت (انكيدو) اضطجع في المساء " فايقظــه حلــم رأه ، رأى الاسود حواليه وهي تمرح في ضوء القمر ، رفع فأسه بيده ، واستل سيفه من غمده وانقض عليهم كالسهم " (٣ : ١٢٩) .

ان اتقان استخدام السيف شأنه شأن الاسلحة الاخرى يتم عبر مران متواصل واســتيعاب لخصائــصه وميزاته وهذا يتعلق بالسيف الاعتيادي الذي يستخدمه العموم ، لكن سيف (جلجامش) يزن " وزنتــان ، وقبضته ثلاثون منا " (٣ : ٩٨) ، اي ما يعادل (٧٥) كغم ، ولنا ان نتصور مقدار القــوة ومــستوى المهارة التي يحتاجها مقاتل ليبارز بسيف كهذا ، وكم من ساعات التدريب يحتاجها ليتقن استخدامه وينتصر به على اعدائه ، ومن المؤكد ان (جلجامش) لم يتسلح بسيف كهذا الا ليقاتل به وليس لأي هدف اخر .

٤ – ٥ القوس والكنانة :

يعد القوس والكنانة من الاسلحة المتعددة الاغراض ، التي استخدمها الانسان منذ ازمان سحيقة في القدم ، اذ استخدم للقتال والصيد والترويح ثم تحول الى رياضة تستهوي الكثير من الناس . ويــشير (طــارق الناصري) الى ان استخدام القوس والكنانة نال اهتمام العراقيين القدماء " فالصيد بالسهام اعتبر هاما جدا واحيطت به قدسية ، فنجد بعض النقوش التي يظهر فيها البطل وهويستلم قوسه من الاله " (٢ : ٥٨) ، فاذا ما كان اهتمام الناس بالقوس والكنانة ومكانته تصل الى حد تكريم الاله لابطاله فكيــف الحــال ب – جلجامش – سليل الالهة والحاكم المطلق .

ويرى الباحث ان تعدد الاسلحة التي حملها (جلجامش) في اسفاره وتنوعها لم يكن بــداعي المباهــاة بقدر ما كان بدواعي ادراكه لدور كل منها وموقعه في الصراعات الكثيرة التي خاضها وحاجته لها في هذا الموضع او ذاك ، وايمانه بقدرته وبراعته ومهارته في استعمالها وتحقيق الظفر على الاعداء بواسطتها ، والقوس والكنانة رافقته في رحلته لقتل (خمبابا) " جاؤا اليه باسلحته وقلدوه السيوف العظيمــة ، زودوه بالقوس والكنانة " (٣ : ١٠٠) .

٤ – ٦ ألفاس :

هي نوع اخر من الاسلحة التي استخدمها (جلجامش) ، وكانت من ضمن ما صنعه صانعوا الـسلاح تنفيذا لأمره " صنعوا اسلحة عظيمة ، سبكوا فؤوسا تزن كل منها ثلاث وزنات " (٣ : ٩٨) ، اي مـا يعادل (٩٠) كغم . وتشير ابيات الملحمة الى ان (جلجامش) استخدم الفأس في قطع اشجار الارز عند وصوله مشارف الغابة التي كان يسكنها (خمبابا) " ودنت ساعة اللقاء الحاسمة لما بـدأ – جلجــامش – بقطع اشجار الارز بفأسه " (٣ : ١٠٦) ، ليس هذا فحسب بل انه قال صراحة انه سيقاتل بها " وساخذ معي فأسا لاستعين بها في القتال " (٣ : ٩٦) . وهو يتفق وما ذهب اليه الباحث من ان (جلجــامش) كان يهيء لكل محطة صراع السلاح الملائم لها .

ان اللافت للنظر ان الاسلحة التي استخدمها (جلجامش) تختلف عن بعضها البعض بشكل جـذري ، وهي تختلف عن صراع المواجهة بين رجلين ، وهذا يدفع الباحث الى القول ان (جلجامش) لابـد وان يكون قد تدرب على فنون استخدامها في صغره ، وخصص لها وقتا كافيا في كبره على الرغم من تعـدد مسؤولياته وادواره كحاكم واله . ويرى الباحث ان الامر لو لم يكن كذلك لما كان النصر حليفه فـي كـل صراع ، كما يرى الباحث ان ما حققه (جلجامش) لو كان بفضل قدراته وتكوينه الالهـي كونـه سـليل الالهة وابنها لما كان بحاجة الى كل هذه الاسلحة ومن قبلها الى ذلك الكم من الصفات البدنية التي يصعب كثيرا امتلاكها من قبل شخص واحد .

٥ – الاستنتاجات :

١- ان اعمال (جلجامش) وبطولاته انتقلت الى معظم الاداب القديمة ونسبت الى ابطال امم اخـــرى مثل (هرقل واخيل واوديسيوس) .

٢- ان ما تمتع به (جلجامش) من صفات بدنية كان نتيجة لتدريب بدني طويل الامد .

٣- ان تطور الصفات البدنية لدى (جلجامش) وكما سطرته ابيات الملحمة وعلى وفق ما نعرفه الان عنها من خلال علم التدريب يشير الى ان ذلك التطور تم بفعل مناهج تدريبيةُ تدرك متطلبات تنميــة كــل صفة بدنية ، وتدرك كذلك الصفة او الصفات التي يحتاجها كل نوع من انواع الرياضة التــي مارســها – جلجامش – او الصراعات التي اعد نفسه لخوضها .

٤- استخدم (جلجامش) بكفاءة عالية عناصر اللياقة البدنية وعلى وفق ما يتطلبه كل موقف ، ولم يرد في ابيات الملحمة ما يشير الى انه قد وصل الى مرحلة التعب او الاجهاد في اي من صراعاته ، او انــه خسر بعضها بسبب لياقته البدنية ، او ان قواه قد خارت في اي من محطات رحلاته العديدة البعيدة .

٥- ان تدريبات (جلجامش) لم تقتصر على النواحي البدنية بل تعدتها الى النواحي المهارية ، ويتجلى ذلك في اتقانه التام لجميع انواع الصراعات التي كانت معروفة في زمانه ســواء الــصراع الاعــزل ام الصراع باستخدام الاسلحة ، فضلا عن مهارته في السباحة والغوص والتجذيف .

٦- ان تميز (جلجامش) في الجانب المهاري تؤكده انتصاراته في المنازلات التي خاضها جميعا سواء ضد بني الانسان ام الوحوش ام الطبيعة ، واجادته استخدام اسلحة يزن كل منها عشرات الكيلوغرامات .

٧- ان انتصارات (جلجامش) في الصراعات التي خاضها كافة انما كانت نتيجة لاعداده البدني والمهاري ولم تكن بسبب كونه ابنا للالهة ، اذ ان هنالك العديد من ابناء الالهة الذين تولوا الحكم قبله وبعده الا ان التأريخ والملاحم والاساطير لم تخبرنا عن احد منهم حقق ما حققه (جلجامش) .

٨- ان الصراعات التي خاضها (جلجامش) لم تكن تقليدية ابدا لكونها كانت اما ضد بطل خلق خصيصا لمواجهته وهو (انكيدو) او وحوش لاقبل لاحد بها ك (خمبابا) الرهيب ، او بحار يكفي ان اسمها (مياه الموت) وجبال لم يعبرها احد من البشر .

٩- ادرك العراقيون القدماء دور البرية في صقل بدن ومهارة الانسان ويبرز ذلك في ان الالهة عندما خلقت (انكيدو) تركته يعيش سنوات طوال في الغاب بين الحيوانات ووسط الطبيعة .

١٠- ان الرياضة بعيدا عن ما تؤول اليه نتيجة المنازلات والصراعات هي اداة سامية لبناء علاقات متينة ووطيدة ، وهذا ما افرزه صراع (جلجامش وانكيدو) .

١١- عرف العراقيون القدماء العديد من انواع الرياضة التي مازالت تمارس حتى يومنا هذا كالمصارعة والرمي بالقوس والسهم والمبارزة ، ومصارعة الثيران التي تمارس في اسبانيا .

المصادر

١- س .ن. كريمر؛هنا بدأ التأريخ ، ترجمة : ناجية المراني :(بغداد ،دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .

٢- طارق الناصري ؛ الرياضة بدأت في وادي الرافدين : (بغداد ، دار القادسية للطباعة ، ١٩٨٤) .

٣- طه باقر ؛ ملحمة كلكامش . ط ٤ : (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .

٤- عبد علي نصيف وقاسم حسن حسين؛مبادئ علم التدريب .ط١ :(بغداد ، دار المعرفة ، ١٩٨٠) .

٥- علي حسين الجابري ؛ الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان :
(بغداد ، دار افاق عربية للصحافة والنشر ، ١٩٨٥) .